الجزائر في 31 أكتوبر 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين آمين.

أيها الإخوة الأعزاء !!

ألم يان لأمتنا المجيدة التي أصبحت غرضا لأعدائها أن:

1) تفيء إلى أمر ربها وسنة نبيّها الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فتعرف تاريخ أمجادها بدءا من بطولات الصحابة الكرام رضي الله عنهم إلى تضحيات أبنائها الأعلام عبر القرون المنيرة وتعظم مقدساتها؟

2) توحّد صفوفها التي مزقتها مصيدة العصبية البغيضة وويلات الأهواء المذهبية. فمنها من يسفك بالباطل دم إخوانه الأبرياء، ومنها من يكفر إخوانه حسب أهوائه ولا يدري أنه يَخرج بذلك من الملة المحمدية قطعا، ومنها من ينهج نهج فرعون اللّعين يقتل أبناء جلدته ويستحي نساءهم ويستعبد شعباً بأكمله يأخذون الأرض عنوة ولا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة ثم تراهم ينشدون الحرية والعدالة والمساواة في المحافل الدولية ويلجؤون إلى منابر الأعداء لجوء الحية إلى جحرها... ومنها من يجره الشيطان إلى لعن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتجاهل أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يشهدان لهم كلِّهم برضا الله ورضوانه تعالى وبالسعادة في الدارين، ومنها من يعتقد جازما وجودَ العداوة والإحن بين الصحابة الكرام، فراح يعادي هذا ويولّي هذا، ويتجاهل أنهم كانوا كلهم عدولا كذات واحدة وكالبنيان المرصوص، يوقر بعضُهم بعضا ويتعلم بعضُهم من بعض كما كان زيد بن ثابت وهو من كتّاب الوحي الشريف يوقر ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بنَ عباس كما كان ابن عباس أيضا يعظم شيخه زيدَ بن ثابت رضي الله عنهم أجمعين.

ثم إن سيدنا أبا بكر رضي الله عنه كان يوقر أهل بيت النبي الكريم ويقدمهم على نفسه وأهله وهو الذي نَدبَه الرسول الكريم ليصلي بالناس كخليفة له وهو الذي لم تُعرف عنه خصلةٌ ذميمة في الجاهلية. وقد بايعه سيدنا علي كرم الله وجهه مع الأوّلين، وسيدنا عمر بن الخطاب الذي قال فيه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم:" إن الله جعل الحق على لسانه وقلبه" ولقّبه بالفاروق، وقد كان لا يستغني أبدا عن مشورة الصحابة الكرام وخاصة سيدنا علي كرّم الله وجهه وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم أجمعين. وقد قال

رضي الله عنه إثر حادثة:" لا بارك الله في موطِن ليس فيه أبو الحسن" (يعني عليا كرم الله وجهه).. وعبد الله بن عباس بدوره يقول:" إن للعلم خمسة أقسام أربع منها أخذها علي بن أبي طالب وشارك غيرَه في الخامسة".

3) تعيَ أن حُب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعني الغلو فيه والذي أدّى بالنصارى إلى أن يؤلهوا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهو من ذلك براء، والذي أدّى باليهود إلى إرادة الفتك به لولا أن رفعه الله إليه وألقى شبَهه على خصمه. ومنهم من يزعم أن حادثة الإفك أصابت السيدة مارية القبطية لا السيدة عائشة رضي الله عنهما والتي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها فُضلت على نساء العالمين كفضل الثريد على سائر الطعام، والتي سلّم عليها جبريل الأمين عليه السلام...

ألا يعلمون أنهم قد شوّهوا بهذا الزعم الأثيم تاريخ أمجادنا وبدّلوا حقائق قرآنية ونبوية ثابتة عرفتها الأمة جيلا عن جيل بالتواتر واليقين ولا حول ولا قوة إلا بالله.

4) تسأل هؤلاء الغُلاة أين كانوا حين أراد بعض المتنطّعين أن ينقلوا ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البقيع؟ ولولا لطف الله تعالى أن منع وقوع هذه الجريمة النكراء لهلكنا جميعا ولأصبحت كل مقدّساتنا في خبر كان.

وفي الختام أيها الإخوة الله الله في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. الله الله في آل بيت النبي الكريم الذي قال الله تعالى عنهم:" قل لا أسألكم عليه أجرا إلاّ المودة في القربى". الله الله في أعلام أمتنا الذين قدّموا ولا يزالون يقدمون للعالم جواهر الأخلاق وكنوز المعرفة في كل ميادين الحضارة ... فإن من قذفهم أو استخف بقدرهم فسيتعرض لا محالة لمقت الله وغضبه في الدنيا والآخرة إلاّ إذا تاب وآمن وأصلح فالله غفور رحيم.

ومهما يكن من أمر فإن قافلة النور ماضية إلى غايتها المجيدة، لا يصدها عن طريقها أحد. كيف لا وقد بشّرها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله:" لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على وجه الأرض قائمين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك.. أو كما قال عليه الصلاة والسلام.. ثم إن هذه الخزعبلات زبَد يذهب جفاء ويذهب معه أصحابُه وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كما جاء عن البيان الإلهي جل في علاه...

والله أسأل أن يرد أمتنا المجيدة إليه ردًا جميلا ويُنعم علينا بالأمن والمحبة والسلام إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير..

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أخوكم الشيخ الطاهر بدوي

www.cheikhbadaoui.org